قـــال كعـــب لأهـــل مكة ليجئ منكم ثلاثون ومنا ثلاثون فنلزق أكبادنا بالكعبة فنعاهد رب البيت لنجهدن على قتال محمد ففعلوا[1].

وجـــاء في رواية عند الرازي شبيهة بما تقدم، قال: إنه لما هُزم المسلمون يوم أحـــد ارتـــاب اليهود ونكثوا، فخرج كعب بن الأشرف في أربعين راكباً إلى مكة وحـــالفوا أبـــا سُفيان عند الكعبة، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مســـلمة الأنصاري، فقتل كعباً غيلة، وكان أخاه من الرضاعة، ثم صبحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكتائب، فقال لهم: اخرجوا من المدينة... وقيل استمهلوا رســـول الله عشرة أيام ليتجهزوا للخروج[2]. هذه رواية الواحدي وشبيهتها رواية الـــرازي باختصار وهما في ظاهرهما لا تخلوان من إشكال، حيث إنه من المعلوم أن كعـــب بن الأشرف قد قتل بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل معركة أُحد، وذلـــك في شـــهر ربيع الأول من السنة الثالثة للهجرة[3]. أي قبل سبعة أشهر من وقعة أحد[4]. وحتى لـــو كان صحيحاً أن كعباً قاد وفد اليهود إلى مكة بعد وقعة أُحـــد، فـــإن حماســـة قريش لمثل هذا التحالف ستكون ضعيفة لا سيما وأنها قد

---

(١) الواحدي: أسباب النزول، ص ١١٥، الحلبي: السيرة الحلبية، ١٤٧/٣. يلاحظ أن الحلبي لم يحدد الوقت الذي خرج فيه السبعون يهودياً من المدينة، ولكنه ذكر قصة السجود للأصنام وأنهم أي اليهود وقريشاً حلفوا عند أستار الكعبة. ويوجد طرف من هذه الرواية عند ابن حجر العسقلاني. انظر: فتح الباري، ٤٢٨/٧. وقارن الواقدي: المغازي، ٤٤١/٢ - ٤٤٣.

(٢) محمد الرازي: ابن ضياء الدين عمر المشهور بخطيب الري، **تفسير الفخر الرازي**، (بيروت: دار الفكر ١٤١٠هـ) ٢٧٩/٢٩.

(٣) انظر: الواقدي: المغازي، ١٨٤/١، ابن سعد، الطبقات، ٣١/٢ - ٣٢.

(٤) انظر: ابن هشام: السيرة النبوية، ٢٨٦/٣، وقارن:

Jones, "The Chronology of the Maghazi ....". P. 284..